



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الاحوال الاقتصادية والاجتماعية لقضاء مخمور في الثلث الاول من القرن العشرين 1900م - 1932م

اسم الكاتب: م. هادي حسين محسن المفرجي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2219>

تاريخ الاسترداد: 2025/06/18 06:43 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المنشورة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



الاحوال الاقتصادية والاجتماعية لقضاء مخمور في الثلث الاول من القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٣٢م

م. هادي حسين محسن المفرجي (*)

المقدمة

يتميز قضاء مخمور احد اقضية لواء (محافظة) اربيل عن بقية القضايا العراقية بموقع استراتيجي حيوى ومهما، وتحتوى اراضيه ثروات طبيعية هائلة (معدنية وزراعية)، وتشارك الاستيطان فيه القوميات العربية والكردية ، وانفراده بكوته الوحيد من بين القضايا العراقية الضام للمكون العربي ويتبع ادارياً لواء اربيل ذو الغالبية الكردية منذ استحداثه عام ١٩١٩.

الا ان عمليات الشد والجذب بين الحكومات العراقية المتعاقبة والحركة القومية الكردية ومن ثم اقليم كردستان العراق حول عائدية القضاء من الناحية الادارية، تسبب في استمرار معانات القضاء قبل وبعد عام ٢٠٠٣ من مشكلات جمة، اضرت بالناوحي الاقتصادية والاجتماعية والتنموية وجعلته من القضية المهمة التي تعانى من نسبة نمو متدنية ،مع تشائمه من تداعيات هذا التمازن حول عائدية القضاء الادارية، المؤثرة على وحدته المعرضة للتقسيم من خلال تعديل الحدود الادارية لها، مما يعرض النسيج الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في القضاء الى المزيد من التفكك والتشرذم.

فمتى استحدثت قضاء مخمور؟ وما الحدود الادارية له؟ وهل سبق ان اتبع ادارياً محافظة غير محافظة اربيل؟ ومن هم سكان القضاء؟ وما توزعهم الديمغرافي؟ وهل كان يعاني من مشكلات ناجمة من وجود القوميات العراقية الكبرى على ترابه؟ وعلى ماذا يقوم اقتصاد القضاء؟ وهل ثمة خلاف وتنافر على الموارد الطبيعية بين سكان القضاء؟ وكيف كان شكل العلاقات الاجتماعية بين السكان، ومamide الانسجام والتعايش بين مكوناته؟.

ولاجل ان يكون الموضوع اكثراً وضوحاً ، ارتئينا تقسيم هذا الموضوع الى مباحثين، تناول المبحث الاول التنظيم والتشكيل الاداري خلال الاعوام ١٩٠٠-١٩٣٢ وظروف استحداث لواء اربيل، وتعريف بقضاء مخمور من حيث الحدود الادارية والتكتونين الديمغرافي والتضاريس، ويتضمن المبحث الثاني الانشطة الاقتصادية في القضاء مثل الزراعة وتربية الحيوانات والتجارة وعلاقتها بطرق النقل والمواصلات ، فضلاً عن الاحوال الاجتماعية من خلال العلاقة ما بين العرب والكرد وعاداتهم وتقاليدهم، مع مقدمة للبحث وخاتمة تضمنت بعض النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها البحث.

المبحث الاول

التنظيم والتشكيل الاداري واستحداث لواء اربيل

١- التنظيم والتشكيل الاداري في العراق ١٩٣٢-١٩٠٠م

بقى جوهر التنظيم والتشكيل الاداري الذي كان معمولاً به اواخر الدولة العثمانية والتي كان العراق احد اجزائها لحين انحيازها اثر خسارتها في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م مستخدماً مع اضافة بعض التغيرات اثناء سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني ١٩٣٢-١٩١٨م، فالدولة العراقية

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين

الحادية المعلن عنها عام ١٩٢١ م اقيمت وامتدت حدودها على وجه الدقة تقريباً من الولايات العثمانية الثلاث السابقة (البصرة و بغداد و الموصل) التي أخذت شكلها النهائي خلال حكم محدث باشا بغداد من سنة ١٨٦٩ م الذي طبق نظام الولايات ، واستمر حتى انهيار الدولة العثمانية ^١، ثم انهل هذا النظام ابان الاحتلال البريطاني ، وقد الغي رسماً "عند قيام الدولة العراقية عام ١٩٢١ ^٢" وكانت ولاية الموصل العثمانية المستحدثة عام ١٨٧٩ م وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى تتألف من ثلاثة سناجق(الوية) هي ^٣ :

أ- سنجق الموصل المكون من ستة اقضية هي الموصل، دهوك ، العمادية، زاخو، سنحار، عقرة.
 ب- سنجق كركوك ويكون من ستة اقضية هي كركوك المركز، أربيل، رانية ، راوندوز، كفرني، كوي.
 ج - سنجق السليمانية ويضم خمس اقضية هي السليمانية المركز، بازيان، حلبة ، شهرزور، مركة.
 كانت مدينة كركوك في القرن الشامن عشر مركز اقليم (آيالة) عثماني يدعى(آيالة شهرزور) تدخل فيه الوية(كركوك واربيل والسليمانية) ويحكم تلك الايالة (متسلم) يعنيه والي بغداد، وفي اصلاحات محدث باشا والي بغداد للاعوام(١٨٦٩ - ١٨٧٢) أطلق اسم شهر زور على سنجق كركوك (الذي يطابق حدود لواءي كركوك واربيل الحالية مجتمعة) وقد بقيت شهرزور التاريخية خارجه ، اذ ارتبطت بسنجق السليمانية المستحدث ^٤ . وفي سنوات الاحتلال البريطاني ربط قضاء اربيل بلواء الموصل الذي كان تحت امرة الضابط السياسي البريطاني العقيد لجمن ومن ثم مستر بل ^٥ ، في ١١/١ ١٩١٩ م أعلن عن تشكيل لواء اربيل من خلال فصل قضاء اربيل عن لواء الموصل وقد اضيف اليه قضاء كوي (كوسنجق) من لواء السليمانية وقضاء راوندوز الذي كان مرتبط ببغداد مباشرةً ^٦ ، وفي ١١/٥ ١٩١٩ م عين الضابط في الجيش البريطاني المحتل دبليو . أر. هي حاكماً سياسياً للواء اربيل المستحدث ^٧ ، اما عن الاسباب والدواعي لتشكيل لواء اربيل الجديد كما يبينها أول محافظ للواء فهي ^٨ :

^١ ادموندز ، سي جي ، كرد وترك وعرب ، سياسة ورحلات ومحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩-١٩٢٥ ، ترجمة جرجيس فتح الله ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٧١ ص ١٢ و ١٣ .
^٢ لونكريك ، ستيفن هيمسلي ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، الطعمة السادسة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣ و ٣٧ .
^٣ التجار ، د. جميل موسى ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد ، الطبعه الثانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٥٩ و ٦٠ .

^٤ تمتد سنوات الاحتلال البريطاني من دخول الجيش البريطاني بغداد في ١٩١٧/٣/١٩ ولحين اعلان عصبة الامم بانتداب بريطانيا على العراق في ٤/٢٥ ١٩٢٠ ويستمر عهد الانتداب لغاية ١٩٣٢/١٠/٣ بقبول العراق عضواً مستقلاً في عصبة الامم ، للمزيد ينظر: الحسني ، العراق قديماً وحديثاً ، الطبعة الاولى ، دار الرافدين للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٣ .
^٥ ص ٣١ : الخطاب ، رجاء حسين وآخرون ، المفصل في تاريخ العراق ، الطبعة الاولى ، بيت الحكم ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٠ .

^٦ لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦ .

^٧ ادموندز ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ و ٢٤١ .

^٨ جمن ، ن. بري ، مغامرات جمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٢٠-١٩٠٨ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، دار واسط ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٨٦ و ١٩٠ .
 هي ، دبليو.أر. ستان في كردستان ١٩١٨-١٩٢٠ ، ترجمة فؤاد جميل ، مطبعة الماحظ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ج ١ ، ص ٢٢ .
 هي ، ترجمة عطا عبدالوهاب ، لندن ، ١٩٨٨ ، ١٩٢١-١٩٠٨ .

^٩ هي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٢٣ .

^{١٠} المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢١٩ و ٢٢١ .

أ- وجود طريق بري رابط بين مناطق اربيل وكوي وراوندوز مما يسهل الاتصال والمخابرة فيما بينها وبين المقر العام في بغداد، اذ يفصل نهر الزاب الاسفل تلك المناطق عن السليمانية.

ب- اضطراب الوضع الامني وبخاصة بعد مقتل الحاكم السياسي في الموصل المستر بل والنقيب كي سكوت مساعد الحاكم السياسي في عقرة من ديار(الزيبار).

اما عن المهم التنظيمي لادارة العثمانية فقد قسمت الدولة الى ولايات يدير الولاية (الوالى) وتقسم الولاية على سناحق يديرها (متصرف) وتقسم السناحق على اقضية يدير القضاء (قائممقام) وتقسم الاقضية على نواحي يديرها (مدير)^٩.

وخلال سنوات الاحتلال البريطاني المباشر للعراق ولمقاصد تنظيمية قسم العراق الى (١٣) وحدة ادارية رئيسة كل وحدة منها تحت حكم حاكم سياسي بريطاني مسؤول أمام الحاكم المدني (السامي) في بغداد، وكل وحدة رئيسة منها كانت تضم وحدة تابعة او وحدتين بأمرة (مساعد الحاكم السياسي) مسؤول تحاه الحاكم السياسي في مقر الوحدة الرئيسة وصلاحية مساعد الحاكم السياسي في جميع المناطق المحتلة حديثاً واسعة وعلى استقلال عظيم، وكانت الوحدة الادارية تقابل اللواء العثماني والوحدة التابعة تقابل القضاء^{١٠}.

وخلال الانتداب البريطاني للعراق قسمت الاراضي العراقية الى الوية (محافظات) تخضع لوزارة الداخلية بصورة مباشرة ، وتم رفع عدد الالوية من ٩ الوية الى ٤ الواء لكل منها متصرف يعينه وزير الداخلية بعد مصادقة الملك ، واللواء يقسم على عدد من الاقضية يرأسها قائممقام يعين من وزير الداخلية، اما عن عدد الاقضية فقد ارتفع بشكل كبير وتقسم الاقضية على عدد من النواحي يديرها موظف بدرجة مدير، وتضم الناحية عدد من القرى^{١١}.

بقيت ادارة العراق المحتل حتى ٤/١٠/١٩٢٠ من مسؤولية القائد العام للقوات البريطانية، ثم تحولت الى ادارة بريطانية مدنية استمرت لحين مباشرة بريطانيا التكليف الاممي بالانتداب على العراق الصادر في نيسان ١٩٢٠م ، وفي يوم ٢٣/٨/١٩٢١م جرى اعلان الامير فيصل بن الشريف حسين ملكاً على العراق ليمر العراق بمرحلة الوصاية التي استمرت لغاية ١٩٣٢ باعلان العراق دولة مستقلة عضواً في عصبة الامم^{١٢}.

استحداث لواء اربيل وتشكيل قضاء مخمور

- ٢

تم تشكيل لواء اربيل من دمج اقضية اربيل وكوي (كوسنجق) وراوندوز ، لتمتد اراضي اللواء الجديد لاغلب الاراضي المخصورة بين نهري الزاب الاعلى والزاب الاسفل ، تمتد الحدود الادارية له ليحده من الشمال الحدود التركية وقسم من لواء الموصل ومن الجنوب لواء كركوك ومن الشرق الحدود الايرانية

^٩ ادموندز،المصدر السابق، ص ١٢ وص ١٣ وص ٤٢؛ لونكريك،المصدر السابق،ص ٣٧٥.

^{١٠} العطية،المصدر السابق،ص ٢٦؛ هي ،المصدر السابق،ج ١،ص ١٣.

^{١١} المصدر نفسه،ج ١،ص ١٤، والمصدر السابق،ص ١٢ وص ١٣ ومس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ،ترجمة جعفر الخياط ،طبعة الاولى ،دار الرافدين للطباعة ،بيروت ،٢٠١٠ ،ص ٢٢٣.

^{١٢} كوتلوف،ل.ن ، ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق،ترجمة الدكتور عبد الواحد كرم ،مديرية الثقافة العامة ،بغداد ،١٩٧١ ،ص ١١٥؛ الحسني ،عبد الرزاق ،العراق في ذوري الاحتلال والانتداب ،دار الراية البيضاء ،بغداد ،ج ١ ،ص ٥٧؛ الحسني ،العراق قديماً وحديثاً ،ص ٣١ ،المخطاب ،المصدر السابق،

وجزء من لواء السليمانية ومن الغرب لواء الموصل^{١٣}، واللواء يضم أربعه اقضية هي مخمور وكوى سنجق ورانية وراوندوز^{١٤}، وقدر عدد سكان اللواء سنة ١٩١٩ بـ ١٠٦،٠٠٠ من مجموع سكان العراق البالغ ٨٤٩،٢٨٢،^{١٥} وقدر تعداد لواء اربيل ضمن ولاية الموصل سنة ١٩٢١-١٩٢٢-(١٩١٧،٨٠٠) من مجموع سكان الولاية البالغ ٦٥٥ نسمة^{١٦}، وقدر عدد نفوس اللواء عام ١٩٣٠ (١٠٢،٤٩٣) نسمة^{١٧}، وفي سنة ١٩٣٤ قدر عدد سكان اللواء ٢٩،٠٤٤ من مجموع ٣٤٣،٩٣٠ نسمة سكان العراق^{١٨}.

٣- قضاء مخمور

أ- التشكيل والحدود الادارية

كانت مخمور ناحية تابعة إلى قضاء اربيل عند استحداث لواء اربيل سنة ١٩١٩م، تم رفع مستواها الإداري إلى قضاء عام ١٩٢٧م^{١٩}، وتشكل الحدود الإدارية للقضاء تقريباً مربع محصور من الغرب مقتربات نهر دجلة التابعة للواء الموصل ومن الشمال نهر الزاب الأعلى ولواء الموصل ومن الشرق قضاء اربيل المركز ومن الجنوب نهر الزاب الأسفل ولواء كركوك، وقدر نفوس القضاء سنة ١٩٤٧ بـ (٤٤٤٤) نسمة^{٢٠}، وبذلك يكون القضاء ذو موقع مهم ومتميز، نظراً لمحاذاته لوابي الموصل وكركوك^{٢١}، ويتبع القضاء ثلاثة نواحي هي^{٢٢}:

اولاًً - ناحية مخمور ومركزها مدينة مخمور، وهي مركز القضاء ، اذ تبعد عن اربيل ٦٧ كم، ويسكن مركز القضاء (مدينة مخمور) ١٠٠٠ نسمة.

ثانياً - ناحية الكوير مركزها قبة الكوير الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الزاب الأعلى، على بعد ٢٩ كم عن مدينة مخمور و ٤٣ كم عن اربيل ، وفيها مقر لادارة الناحية ومركز للشرطة.

ثالثاً - ناحية كنديناوة ومركزها ديه كه الذي يبعد عن مركز اللواء بـ ٤٢ كم وعن مركز القضاء بـ ٣٧ كم وتقع الناحية بين نهر الزاب الأسفل و مقتربات نهر دجلة ، وهي مشهورة بخصب اراضيها وطلاقة هواها.

^{١٣} الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص ٢٣٥؛ الحسني، عبد الرزاق، لواء اربيل، مجلة لغة العرب، ج ١٠ - ١٠، العدد ٨، ١٩٣٠، ص ٦٠٢.

^{١٤} المصدر نفسه، ص ٦٠٤.

^{١٥} عقراوي، مći، العراق الحديث ١٩٣٦، ترجمة مći عقراوي ومجيد خدورى، مكتبة حنش، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١١.

^{١٦} حسين، د. فاضل ، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الرأى العام ، الطبعة الثالثة ، مطبعة اشبيلية ، بغداد، ١٩٧٧ ، ص ١٢١.

^{١٧} الحسني ،لواء اربيل ،ص ٦٠٥.

^{١٨} عقراوي، المصدر السابق، ص ١١.

^{١٩} الحسني ،لواء اربيل ،ص ٦٠٤.

^{٢٠} الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص ٢٤١ وص ٢٤٠؛ الحسني، لواء اربيل، ص ٦٠٥.

^{٢١} ينظر الخارطة الملحة .

^{٢٢} الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص ٢٤١؛ الحسني، لواء اربيل، ص ٦٠٥؛ هي ،المصدر السابق، ص ٢٨؛ بابان ، جمال ،أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، الطبعة الثانية ،دار الثقافة والنشر الكردية، بغداد، ٢٠١٣، ج ١، ص ٢٧٤.

بـ- التضاريس في محمور

تقسم اراضي القضاء من ناحية التضاريس على ثلاثة مناطق هي:-

اولاًـ قراج او صحراء قره جوق

وتقع هذه المنطقة من نقطة على نهر الزاب الاسفل فوق التقائه بنهر دجلة بحوالي ٣٦ كم لتظهر سلسلة من التلال السوداء متوجهة نحو الشمال الشرقي وقبل ان تقترب من نهر الزاب الاعلى قرب الكوير تأخذ بالاتساع والانحدار والتلاشي، وتسمى سلسلة التلول هذه (قره جوق طاغ)، وسلسلة التلال هذه تقسم على حزتين كبيرتين يفصل بينهما مضيق حسيفي غازي، والطرف الجنوبي من السلسلة يكون اكبر من الشمالي، ويصل ارتفاع تلك التلال الى حوالي ٢٨٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر، ويغلب على اراضي تلال قره جوق طاغ بأنها وعرة جرداً قليلة المياه مع وجود بعض المخاري المائية الكبيرة الصغيرة ، ولا وجود لالاشجار على سفوح تلك التلال الا ماندر .

وتدعى الاراضي المخصوصة مابين الزاب الاسفل ونهر دجلة وتلول قره جوق طاغ بصحراء قره جوق او قراج، وهي مشابهة وتقترب بالشكل والمظهر العام من سهول بلاد مابين النهرين الجنوبية ، اكثر من اي منطقة او رقعة جغرافية من محافظة اربيل ، وتنبت في هذه الارض بعض انواع العشب البري المقاوم لقلة المياه ثم يأخذ بالاصفرار في الصيف ليصبح ارض جرداء الا من بعض تلك الاعشاب، ومحاري المياه ذات تركيز ملحبي عالي لا يستفاد منه في الشرب او الزراعة. والهواء في الصيف حار لافح . ويتذبذب عدد سكان هذه بالمنطقة تبعاً لكمية الامطار الساقطة في موسم السقوط ، حيث يتغير شكل الارض خلال فصل الربيع وبخاصة خلال السنوات المطيرة لتأخذ الارض حلها زاهية جميلة تدفع السكان الى التوغل والانسياح الى الداخل فيبنون القرى الزراعية ويستثمرون موارد الطبيعة لتنمية وزيادة ثرواتهم الحيوانية ^{٢٣}.

ثانياًـ شاماك وهي منطقة تشبه في شكلها الدائرة ، وتقع بمحاذاة الضفة اليسرى لنهر الزاب الاعلى ، وتشكل الجزء الشمالي من اراضي القضاء ، ويمكن تمييز اراض شاماك من خلال تبع سير المياه ، فالاراضي التي تنحدر منها نحو نهر الزاب الاعلى هي اراضي تابعة لشاماك . وشاماك هي الاكثر خصوبة والاكثر سكاناً والارض متموجة قليلاً ومياه ابارها عذبة، وفيها محاري مياه دائمة يستفاد منها في ارواء المحاصيل الزراعية التي تندرج في منطقة شاماك بعد اسبوعين من نضوجهما في قره جوق تقريراً، والربيع فيها اطول نتيجة ارتفاع معدلات سقوط الامطار في هذه المنطقة عن باقي مناطق القضاء ^{٢٤}.

ثالثاًـ كنديناوه

كنديناوه هي عبارة عن رقعة من الارض تكثر فيها التلال ومعدل عرضها ١٨ كم وطولها ٣٦ كم واقعة بين قره جوق طاغ و (زركه زيراو) التابعة لقضاء اربيل المركز ، ومياه الامطار الساقطة عليها مع محاري المياه فيها تنحدر نحو الجنوب عكس منطقة شاماك وهو الحد الذي يفصل مابين المنطقتين، واراضي كنديناوه خصبة تضاهي في خصوبتها اراضي شاماك، ولكن المحاصيل الزراعية في المنطقة

^{٢٣} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩ وص ٣١.

^{٢٤} المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢.

متذبذبه في معدلات انتاجها السنوية، ويعد ذلك لتذبذب كميات الامطار الماطلة، وندرة العيون وارتفاع ملوحة مياهها.

ومنطقة شمامك وكينداوه تنفصل عن سهل اربيل بسلسلة من التلال الواطئة مكسوة بالحصى تسمى زركه زيراو. وتضاريس القضاء تقترب وتشابه تضاريس بلاد النهرين الجنوبية أكثر من أي شطر آخر من محافظة اربيل^{٢٥}.

ت-التكوين الديموغرافي

يشكل الكرد غالبية سكان لواء اربيل مع وجود للعرب والتركمان والسيحيين واليهود واليزيدية^{٢٦}، وفي الفترة التي كانت محمور فيها ناحية تابعة لقضاء اربيل كان للعرب تواجد قوي ومهم وشكلوا نسبة عالية من سكان القضاء تأتي بعد الكرد من حيث العدد، ويعد ذلك إلى ان عديد القرى العربية يفوق مثيلاتها من القرى الكردية الموجودة فيه، فقد كان عدد القرى في قضاء اربيل يبلغ (٥٧٧) قرية، منها ٢٨٥ يسكنها الكرد تتبع ٢٠٠ منهن قبيلة ذره ئي والباقي لعشائر كردية اخرى، والقرى الباقية الاخرى والبالغ عددها (٢٩٢) قرية هن قرى عربية^{٢٧}.

ولما كان المجتمع في قضاء محمور يتسم بأنه عشائري بامتياز، الامر الذي يجعلنا نعرف بديمografية القضاء من خلال العشائر المستوطنة فيه والتي تكون من:-

اولاً" القبائل والعشائر الكردية

١ - قبيلة ذره بي

وهي من كبريات القبائل الكردية في لواء اربيل، مركز وجودها الرئيس في ناحية قوش ته ثم في قضاء محمور، و منهم تكونت اماراة لها مكانتها المعلومة بين امارات اربيل وقبائلها الكثيرة، ويرأس هذه الامارة رؤساء عشيرة قربني اغا، وهم لم يكونوا من الكثرة بحيث تكون القبيلة متصلة بهم وانما القبائل الموجود تابعة لهم تحت سلطتهم وليس لها علاقة بالرؤساء ، وانما هي رياضة مجردة واماارة والا فكل واحدة تمت الى اصلها فلا جامعة بينها وبين ديزه يي الا جامعة المكان^{٢٨} ، وجاء ذكر قبيلة الدزه بي الكردية من قبل الرحالة والمقيم البريطاني ريج اثناء تجواله في العراق الذي يحدد مناطق تواجد هذه القبيلة على الطريق الواسع ما بين التون كوبري الى اربيل ، وتعداد هذه القبيلة يبلغ نحو الف بيت ، ولم يتم شهراكم القتالية، وقوتهم الضاربة متوزعة ما بين الخيالة والمشاة^{٢٩}.

^{٢٨} المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢ و ٣٣.

^{٢٦} حسين، المصدر السابق، ص ١٢١ وما بعدها: الحسيني، العراق قديماً وحديثاً، ص ٢٣٥-٢٤١.

^{٢٧} خورشيد، فؤاد حمه (المترجم)، العشائر الكردية تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية، مطبعة الحوادث ، بغداد، ١٩٧٩ ، ص ٥٨.

^{٢٨} الغزاوي ، عباس،عشائر العراق، الطبعة الثانية ،مكتبة الحضارات،بيروت، ٢٠١٠ ، ج ٢، ص ٣١٥-٣١٨؛الجمال ، محمد جبار،بنية العراق الحديثة تأثيرها الفكرى السياسي ١٨٦٩-١٩١٤، بيت الحكم ،بغداد، ٢٠١٠ ، ص ٥٨ .

^{٢٩} ريج ، كلوديوس جيس، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ ، ترجمة جعاء الدين نوري، مطبعة السلك الحديدية،بغداد، ١٩٥١، ج ٢، ص ٢٤٣ .

وللقبيلة ذرہ بی سبعة فروع هي (سيان ، مامه سيني ، فقي ملكي ، الي كوجكى ، شيرياني مزن ، مرزان ، لک)^{٣٠}

وتشير التقديرات عن مجموع افراد هذه القبيلة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى الى ٣٠ الف نسمة تقريباً، ويمكن لها في الازمات ان تهيئ قوة عسكرية قوامها ٦٠٠ فارس و ٤٠٠ مسلح تسليحاً^{٣١}. حسناً.

وفي العقد الثالث من القرن العشرين كان لقبيلة ذرہ بی اربعة زعماء معروفي هم^{٣٢}:

- أ- ابراهيم اغا بن بايز اغا ، الذي يعتبر المؤسس الفعلي لمدينة خمور والتي سبق لوالده ان استوطنها، يغطي نفوذه ٣٠ قرية حسب مايرى هي، بينما قدر التقرير البريطاني امتداد نفوذه على حوالي ١٠٠ قرية ، وقوته العسكرية تبلغ ٧٠٠ فارس و ٢٥٠٠ من المشاة الراحلة.
- ب- الحاج بير داود المقيم بقرية مركوزار، ويأمر بأمره ٤٠٠ فارس و ١٠٠٠ من المشاة .
- ج- احمد باشا ويعتذر نفوذه على ١٨ قرية، يتبعه ٧٠٠ فارس و ١٠٠٠ من المشاة الراحلة.
- د- رسول اغا .^{٣٣}

وتصل وتحمل اسم ذرہ بی الكثير من العشائر والفروع يصل عددها (٣٠) عشيرة وفرع، يسكن من هذه القبيلة الكبيرة في قضاء خمور العشائر والفروع الآتية:

أ- عشيرة سيان

تسكن القبيلة كرده سور ، اصلها من قبائل البشتوكوه رئيسهم علي اغا ابن اسماعيل اغا ، وفروعهم كثيرة ، ونظراً لكثره قراها فقد داخلتها بعض العشائر ف تكونت هذه العشيرة من اختلاط عدد من العشائر والفروع، ولا يكاد يفرق بين هذه القبائل والفروع ، ومن الصعب ارجاعها الى أصولها العشائرية، وهذه العشيرة منتشرة في قوش تبة وفي قضاء خمور تقيم في منطقة ديه جه وشمامك ، واشهر فروعها^{٣٤}:

- اولاً- وتل وفرقهم(رسول اغايى ، حاجى تاج دينى ، برى روتە ، سالم مى ، كىبارىك ، اسىدى كرىي).
- ثانياً- شمزىنى وفرقهم (سورە مو ، كاجى ، بىرە سەنى).
- ثالثاً"- دم سوري .

ب- عشيرة موند واسماعيل ملحم وتقىم في شمامك^{٣٥}.

ت- ال(كردي)

وهي قبيلة كبيرة جداً من بلباس ، وقراها حوالي ٨٠ قرية في راوندوز وكويىنسنچق ، ولهم في قضاء خمور ٢٠٠ بيت برؤاسة احمد اغا ، ورؤسائها يقيمون في قرية بحركة من لواء اربيل ، لكنها نشطة

^{٣٠} العزاوى ،المصدر السابق ،ج ٢، ص ٣١٨.

^{٣١} هي ،المصدر السابق ،ج ٢، ص ١٠٢-١٠١.

^{٣٢} المصدر نفسه ،ج ١، ص ٢٠٣.

^{٣٣} رسول اغا يرد ذكره بأنه واحد من زعماء قبيلة ذرہ بی الاربعة ، لكن لم نجد معلومات عنه في مصادر بحثنا هذا.

^{٣٤} العزاوى ،المصدر السابق ،ج ٢، ص ٣١٩ و ٣٢٠.

^{٣٥} المصدر نفسه ،ج ٢ ص ٣١٩ .

وهي التي استطاعت ان تقف وتحد من نفوذ قبيلة (دزه بي) مسجلة في ذلك بمحاجاً شاغلة ١٥ قرية من قرى القضاء^{٣٦}.

٢- عشيرة صالح او (ساله بي)

وهي من العشائر المستقرة التي تعمل في الزراعة، ولها خمسون قرية في لواي ارييل وكركوك، مع وجود مهم في قضاء مخمور من خلال قراهم المعروفة بـ(قرية ملا قرا وقرية ماجد) ومعرف عن العشيرة الطاعة لاي حاكم عادل ومنصف^{٣٧}.

٣- عشيرة بيران وهذه من قبائل بلباس، وتعد من القبائل الرحالة، ومنهم من يعد هذه العشيرة فرع من قبيلة (كريدي)، ومناطق تواجدها في كويونجوك واربيل ومخمور في مرتفعات قره جوق^{٣٨}.

ثانياً القبائل والعشائر العربية

تشغل قبلي طي سنبس والجسور العربتين غالبية الوجود العربي في قضاء مخمور، منتشرين ما بين قرى شمامك وقره جوغ وفي الكوير وعلى الحافات الغربية من القضاء، وعندما زار الرحالة الهولندي اينهولت العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧ م قدم صور عن تواجد القبائل والعشائر العربية واصفاً ايها بـ(والعشائر الساكنة بين الزابين تتألف من ١١ فرع ولها ١٦٩٠ خيمة وعددهما ٣٠٠٠ رجل و١٣٠٠ فارس وهؤلاء العرب كلهم تقريباً من الزراع المستوطنيين ويربون قطعاناً عظيمة من الغنم وملكون عدداً وافراً من الاباعر وهم يدفعون ضريبة سنوية الى الحكومة ويقيم رئيسهم في طى ويستوفى رسم المرور على الزاب الاكبر)^{٣٩}.

وأهم القبائل والعشائر العربية في القضاء هي:-

١- قبيلة طي العربية

وهي من القبائل العربية الكبيرة ليس في العراق فحسب، بل على مدى انتشار القبائل والعشائر العربية، وهي من القبائل الزيدية القحطانية من العرب العاربة تنتسب اليها العديد من كبريات القبائل والعشائر العربية في العراق وتعرف باسماء خاصة بها، وتحت امرة رئاسات موغلة في

^{٣٦} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٣-٣٠٤.

^{٣٧} خورشيد، المصدر السابق، ص ١١١ ووص ١١١ والعزاوي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٢٣ و ٣٢٤.

^{٣٨} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠١-٣٠٠.

^{٣٩} اينهولت، رحلة اينهولت الهولندي الى العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧، ترجمة مير بصرى، تحقيق طارق نافع الحمدانى، الطبعة الاولى، السوراق للنشر، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٢٨.

العراق، وهذه القبيلة اميراها وحاكمها ورئيسها الشيخ حنش ابن الشيخ حمود الهاور ويسكن في الكوير بقرية هويره وقرية زمزموك من شمامك^٤.

وتسوطن خمور من قبيلة طي عشائر سنبس(معن) والتي ترجع اليها غالباً طي العراق الا انها(سبس) استقلت باسمها ونحوتها معن وتشمل عشائر كثيرة ، وافراد هذه القبيلة منهم من لايزال معروف بهذا الاسم ، ومنهم من استقل وعرف باسماء جديدة^١ ، وهي من اقدم القبائل العربية المستوطنة في القضاء، والطاغية على الوجود العربي فيه، تسكن سنبس في شمامك بين الزابين ، وعلى ضفاف نهر الزاب الاعلى الذي يسمونه زاب شمامك. وتسكن من عشائر طي سنبس (معن) وتفرعاتها في قضاء خمور مالي:-

أ- العساف ورئيسهم حنش الحمود الهاور رئيس سنبس جميعاً في العراق وهو امير طي يسكن في الكوير في قرية المسويرة ، وتقيم العساف في ناحية الكوير من قضاء خمور ومنهم من هوتابع مركز القضاء^٢ ، ويرافق الشيخ حنش الحمود اينما حل حوالي ٢٠٠ خيمة منتفقة من جموع افراد القبيلة^٣.

ب- المدللين ويقطنون في قرية روالة والكرعه من شمامك.

ت- الرشيد او الهيثم وهم في شمامك وقراهم زماره وكنهش وعمروندان ، وروالة في قراج قرب جبل قره حوق وجادر من خمور^٤.

ث- الراشد منهم في قضاء خمور ومنهم في الكوير وفروعهم(البرى ، المسعود ، النعيش ، الحلف ، الحسان ، المطاهير)^٥ ، وفي التقرير الذي قدمه جرجيس حمدي الى القنصل الفرنسي في حلب عام ١٨٦٥ عن عشائر الجزيرة الفراتية قدر عدد خيم الراشد في شمامك بـ(٢٠٠) خيمة^٦ ، ويافق هذا الرقم الرحالة الالماني اوبيهاتم الذي زار العراق قبل وبعد نهاية القرن العشرين^٧.

ج- حرب ونحوهم السودة وابرز مناطق انتشارهم قرية خالد في ناحية الكوير، وهي من العشائر القديمة ويعذون انفسهم من حرب جد معاوية بن ابي سفيان^٨ ، لهم من رؤساء الرحالة

^٤ الالوسي، محمود شكري ، اخبار بغداد وماجاورها من البلاد ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، الطبعة الاولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٣٧٣ و ٣٧٤.

^٥ العزاوي ،المصدر السابق ، ج ٣، ص ١٤٨.

^٦ المصدر نفسه ، ج ٣، ص ١٤٩.

^٧ جرجيس، حمدي، القبائل والعشائر العربية في بلاد ما بين النهرين (الجزء)، ترجمة د. هيجاء الحمداني، تحقيق قحطان احمد الحمداني، دار السباب ، بغداد، ٢٠١٢، ص ٣٤.

^٨ المصدر نفسه ، ج ٣، ص ١٤٩.

^٩ المصدر نفسه ، ج ٢، ص ١٤٩.

^{١٠} جرجيس، المصدر السابق ، ص ٣٤.

^{١١} اوبيهاتم، ماكس، رحلة الى ديار شر وبلاد شمال الجزيرة، الطبعة الثانية ، دار الوراق للنشر، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢٧٥.

^{١٢} العزاوي،المصدر السابق ، ج ٣، ص ١٥٠ و ٤، ص ٣٢٥.

ريج عام ١٨٢٠ خيمين بجانب كهرباء ماء تعود إلى الحاج قاسم باك على بعد مسافة قليلة من الجنوب الغربي لمدينة اربيل^{٤٩}.

- ح- الجوالة ويسكنون في قرية تل العور ويسماها الكرد شاملي وهم في الأكثر رحالة والأغلبية هناك كرد وهم أربع فروع ، وفرع اليابسه رئيسهم دروش الحسين في شاملي .
- خ- الفليته وهم زيد ويعدون في عداد طي يقيم شيخهم في شاملك من ناحية الكوير ، وقراهم ابو شينه ومطراد وشراي ، وهم نحو ٦٠ بيت .
- د- الجبران في قرية مركبة في شاملك .
- ذ- الحشاشات في قرية خالد بجوار فلفيه في شاملك قرب الزاب الاعلى .
- ر- المشاهدة ومنهم البو بيوض / الملisis من القبيلة المعروفة ، وهم من السادة الحسينية، يدعون ان جدهم ابراهيم الجباب ابن الامام موسى الكاظم ومنهم في اربيل في قرية قاضية وهدان (ترش) في شاملك^{٥٠} .
- ز- اليسار من عشائر طي الكبيرة يسكنون في احياء متفرقة من وسط وجنوب العراق وفي سوريا ومنهم في شاملك ، وبعضهم يتكلم الكردية ، وكانت بينهم وبين ديزه يي حروب^{٥١} ، وعدد خيامهم عام ١٨٦٥ يقدر بـ(١٠٠) خيمة^{٥٢} . وأكبر فرق اليسار هي المديب ومنهم (الرزيج) في اراضي شاملك^{٥٣} .

س- عشيرة بني سعفة

هؤلاء من طي الا ان بعض البيوت تدعى اهامن السادة، وهي قلة والمشهور انهم من طي، ونحوهم (العمرو) ولذا السبب يعدهم البعض من العزة، ومنهم الشلله الذين يسكنون تل الشعير مع اللهيب دون الزاب الكبير في شاملك وجدهم محمد الخضر وقرى الشلله في خمور هي الخلوة/ وسيدة/ كديله/ الصلاحية/ الخالدية/ خميردان/ مهانة/ هيهاو^{٥٤} .

٢- قبيلة الجبور

من القبائل العربية المنحدرة من حمير القحطانية^{٥٥} ، لها عشائر وفروع كثيرة في اغلب مناطق العراق ومنها:

- أ- البو نجاد وهم احد الفروع الخمسة الرئيسة التي ترجع اليها عشائر الجبور، ومن فروع النجاد في خمور منطقة شاملك هم العكلي والرملي والحجاج^{٥٦} .

^{٤٩} ريج ،المصدر السابق ،ص ٢٤٣ .

^{٥٠} العزاوي،المصدر السابق ، ج ٣ ،ص ١٥٠ وص ١٥١ .

^{٥١} المصدر نفسه، ج ٤،ص ٣٢٥ وص ٣٣٤ .

^{٥٢} المصدر نفسه ، ج ٣ ،ص ١٥٨ .

^{٥٣} جرجيس،المصدر السابق ،ص ٣٤ .

^{٥٤} العزاوي،المصدر السابق ، ج ٣ ،ص ١٥٨ .

^{٥٥} المصدر نفسه ، ج ٣ ،ص ١٦٣ .

^{٥٦} الالوسي ،المصدر السابق ،ص ٣٧٣ .

^{٥٧} العزاوي،المصدر السابق ، ج ٣ ،ص ٤٥ وص ٥٥ .

ب- **اللهيب** وهو لاء يعلو من الجبور من اولاد محمد بن حبر ، ومنهم من عدهم من اخوة حبر وهم مستقلون في عشائرهم وفروعهم ، ومنهم في قضاء خمور الفروع الآتية^{٥٨}:-

- اولاًً **البو غافل** وقراهم عمر مندان وعمر سفلي ومندان العليا.
- ثانياً **الرغمان** وهم متداخلون مع قبيلة طي في خمور.
- ثالثاً **البو رحيل** في ابي حروه من شمامك.
- رابعاً **الصاتلمش** في شمامك.

ثـ الاستيطان والتوطن لحة تاريخية

في محاولة من والي بغداد احمد باشا^{٥٩} ، لمعالجة مشكلة منطقة قوش تبة المتمثلة بقلة السكان وعدم استغلال خصوبة اراضيها الا من فئة قليلة من الكرد ولدة زمنية معينة ، وجه بحفر بئر للمياه واقامة دار للاستراحة فيها لتسهيل عملية مرور السعاة وموظفي البريد التابعين للدولة ، لوقوعها على الطريق الرابط ما بين كركوك وارييل وهي حلقة مهمة من حلقات الطريق السلطاني المتبد من بغداد الى استنبول^{٦٠} ، وتشجيعاً للمسافرين والتجار على سلوك هذا الطريق اقدمت ابنة احمد باشا عادلة خاتون^{٦١} على بناء خان لتقاسم الخدمات للمسافرين وعابري السبيل ، ثم رغب احمد باشا رعايه على الاستيطان في هذه المنطقة بان منع الحرية وحق زراعة الارضي الخيطه بهذا المكان لكل من يرغب السكن فيها من الفلاحين ، وبهذه الاجراءات الفعالة نمت المنطقة وازدهرت لتصبح قرية كبيرة وعاصمة^{٦٢} ، وعندما زار المقيم البريطاني في بغداد ريج المنطقة عام ١٨٢٠م وجد عشائر ذي مسمى مستقرة فيها^{٦٣} ، بعد نزوحهم من الجبال وسكنوا اولاً (كرد ملا) القرية التابعة لناحية قوش تبة ثم توسعوا الى قوش تبة نفسها وقاموا فيها ، وهذه القبيلة مشهورة بميلها نحو الاستقرار والعمل في الزراعة^{٦٤} ، ويتمتع رئيس القبيلة فارس أغا باستقلال كبير مدعيا عدم خضوعه لاي جهة بعد ان قام والي بغداد بفصلها عن ارييل وكوي سنجق وربط المنطقة ببغداد مباشرة^{٦٥} ، وامتدت قرى الدژه بي الى ٨٠٠ من ارييل الى التتون كوبوري ، وبنضمها قبائل كردية عديدة اليها تكونت اماراة امتدت سلطتها ونفوذها وأخذت بالتقدم المستمر لترزاحم قبيلة طي العربية التي كانت وقتها صاحبة الكلمة

^{٥٨} المصدر نفسه ، ج ٣، ص ٦١-٦٣.

^{٥٩} هو ابن حسن باشا والي بغداد القوي المعروف بابو الخيرات لكثرة تصدقه على الفقراء والمساكين ، خلف احمد اباه في حكم بغداد واستطاع ان يحكم مباشرة البصرة وكركوك مع ماردين وكردستان الوسطى والعمادية، عرف عنه التواضع وتذوقه للشعر والادب والكرم كرس حياته للدفاع عن بغداد وصد ايران عنها توفي سنة ١٧٤٨ في بغداد ، ينظر: لونكريك ، المصدر السابق ، ص ١٦٤-١٦٦.

^{٦٠} نبور ، كارستن ، رحلة نسيور الكاملة الى العراق، ترجمة سعاد هادي وآخرون ، الطبعة الأولى، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٢، ص ٣١٥.

^{٦١} هي الابنه الكبرى لاحمد باشا تزوجت الملوك الكرجي سليمان ابو ليه الذي تولى بغداد بعد احمد باشا ، عرفت بان جدها وابيهما وزوجها هم من ولادة بغداد ، كانت تكثر من عمل الخير والانفاق على المشاريع الخيرية وطا شهرتها الواسعة لعل ابرز اثارها بناء جامع في بغداد حمل اسمها ، ينظر لونكريك ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

^{٦٢} نبور ، المصدر السابق ، ص ٣١٥.

^{٦٣} ريج ، المصدر السابق ، ص ٤٣-٤٤.

^{٦٤} هي ، المصدر السابق ، ج ١، ص ١٠٢ وص ١٠١؛ العزاوي ، المصدر السابق ، ج ١، ص ٣١٥.

^{٦٥} ريج ، المصدر السابق ، ص ٤٣-٤٤.

والتفوذ في الاراضي المحسورة مابين الزابين^{٦٦} ، ومتعد ديار وسيادة قبيلة طيء العربية في الاراضي المحسورة مابين الزابين الكبير والصغير من جهة ومقربات مدينة اربيل الى نهر دجلة من جهة ثانية ، تتتحول فيها بكل حرية واطمئنان ترعى مواشيها وثروتها الحيوانية ، وكانت تفرض الاتاوة على قبيلة ذهبي وغيرها من القبائل والعشائر بوصفها صاحبة الديار والسيادة^{٦٧} ، لكن حركة الصراعات والصدامات القبلية التي شهدتها العراق والمنطقة قبل نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وما احدثته من تغييرات كبيرة في الديار ومناطق اقامة المقات من القبائل والعشائر العراقية، الامر الذي ادى الى اختلالات في قوة هذه القبيلة التي استوجب تركيزها على تعزيز مقر القبيلة العام قرب مدينة نصبين السورية^{٦٨} .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر رجحت كفة قبيلة ذي الاحذه في التوسيع والاستيطان على حساب ديار قبيلة طيء العربية التي تراجعت وانسحبت من الكثير من المناطق امام ضغط قبيلة ذي الاحذه التي حلت محلها، وامهما سهل ارييل وخمور ومناطق قره جوق وكنديناه ، اذ قاد احد ابريز رؤوساء قبيلة ذي الاحذه اغا ابراهيم اغا غارات وغزوات قبيلة ضد قبيلة طيء استطاع من خلالها بسط نفوذه على الكثير من الاراضي ووطن فيها الكثير من افراد قبيلته ليعملوا بزراعة تلك الاراضي الخصبة جداً، كذلك اسس مدينة خمور على مرفعات قرة جوق التي اصبحت مركزاً لمنطقة خمور لتصبح في قادم الايام لولب منطقة خمور ومركز للقضاء ، وشهدت كذلك مرفعات قرة جوق نخضة زراعية لتصبح اشبه بالزراعة الكبرى، وقد قبل ابراهيم اغا بعد طول مانعة توصيف الدولة العثمانية التي اعتبرت جميع اراضي خمور من املاك الدولة، فعلى كل من يرغب باستثمارها الاقرار بذلك اولاً ومن ثم استثمارها وفق شروط يتفق عليها من الطرفين، واكتفت اجزاء من قبيلة طيء العربية وباقى العشائر العربية في خمور بنبذ الترحال والبداوة والتوجه نحو التوطن والتركيز على اعمار القرى وتحسين طرق زراعتها^{٦٩} ، وانهت المصاہرة ما بين أمير طيء الشیخ حنش الحمود المهوار وحضر اغا احد زعماء الدזה^{٧٠} ، بزواج الشیخ حنش من ابنة حضر اغا ، وزواج حضر اغا من اخت الشیخ حنش الحمود حالة الصراع والنزع ولنعم الالفة بين الطرفين وليحل السلام^{٧١}.

المبحث الثاني الاحوال الاقتصادية والاجتماعية

١- الاحوال الاقتصادية

الزراعة من اهم الانشطة الاقتصادية التي يعتمد عليها سكان مخمور ، فاغلب الارضي الواقعه بين نهرى الزاب الاعلى والزاب الاسفل معروفة بانها اراضي زراعية، بل ان بعض مناطق مخمور تحتوي على اخصب الارضي الزراعية مثل شمامك المعروفة بخصب اراضيها وانتاجها العالي وكذلك الامر بالنسبة لسهول قره جوق التي تصل كميات المحاصيل المنتجة الى ٤٠-٣٠ ضعف الماده المزروعة، مع توافر

^{٦٦} جرجيس، المصدر السابق، ص ٦٥؛ العزاوي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣١٥.

^{٦٧} هي ،المصدر السابق ، ج ١ ص ١١٧ وص ١١٨ ؛العواوي ،المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣١٥ .

٦٨ . لونكريك ، المصد ، الساية ، ص ٢٤٢ .

^{١٩} خوشید، المصد، المسابقة، ص ٥٠-٥٣؛ هـ، المصد، المسابقة، ج ١، ص ٢٠٣ و ٢٠٤؛ العزاوي، المصد، المسابقة، ج ١، ص ٣١٥.

١٨٨ - المصلحة نفسه، ٣، ج ٢٠

مصادر الري سواء المعتمدة على نهر الزاب الاعلى والاسفل ومجاري المياه الصغيرة ،فضلاً عن ذلك تتلقى المنطقة كميات من الامطار تكفي لزراعة المحاصيل الشتوية، اذ يزداد معدل سقوط الامطار السنوية كلما اتجهنا من الجنوب الى الشمال ،لهذا تزرع في القضاء المحاصيل الصيفية والشتوية، فيبدأ موسم الزراعة الشتوية في الخريف او بداية الشتاء ليحصد في الربيع ، وتزرع المحاصيل الصيفية في اوائل الربيع لتحصد في الصيف او الخريف معتمدة على مياه الري المتوفة^{٧١} ، وعرفت مخمور وبخاصه منطقة شاماك بانها من المناطق المشهورة بانتاج الحنطة والشعير على مستوى العراق ، حيث ينتج القضاء كميات ضخمة من هذه المحاصيل المعتمدة على مياه الامطار يفيض عن الحاجة المحلية ، وتنتج سهول قره جوق المحاصيل الصيفية كالماش والرز والسمسم والقطن ،ويزرع العرب الساكين على الزاب الاعلى الدخن الاييض الذي يعلو ما بين ٢٠-٣٠ اقدم ويسمى بروافع المياه المسمى الكرود^{٧٢} .

ومن أهم المحاصيل المروية التي تزرع في التلال هو التبغ بمختلف انواعه ذات المردود المالي العالي والذي يحتاج الى كميات كبيرة من المياه المتوفة من مياه العيون ومجاري المياه الصغيرة ، ويختلف العرب والكرد في نوعية التبغ الذي يزرعونه، فالكرد لا يستبتوون الا افضل انواع التبغ واجودها ، وفي الغالب يستخدم لاغراض الاستهلاك الشخصي والفالصي يباع ،ويكتفي العرب بزراعة النوع الردي منه ، وتزرع في مخمور انواع كثيرة من الخضرات الصيفية منها والشتوية في الاراضي المروية ، كذلك تزرع الفواكه بانواعها على سفوح التلال^{٧٣} ، وقد تعرض الانتاج الزراعي وبخاصة محصول الدخن في مخمور سنة ١٩١٩ الى اضرار جسيمة من جراء غزو اعداد كبيرة من الفران^{٧٤} .

بـ- الشروة الحيوانية ومتوجات الغابات

ان توافر المرعى الطبيعية داخل القضاء الناجمة عن قابلية الارض العالية للاستبات وارتفاع معدلات سقوط الامطار ، اضافة الى كون اغلبية سكان القضاء هم من افراد القبائل المتحولة سواء كانت العربية منها ام الكردية، المتمتعة بالخبرات العالية في تنمية وتطوير الشروة الحيوانية وفي مقدمتها المواشي (الاغنام والماعز)، اسهم في ارتفاع اعداد العاملين في هذا القطاع الاقتصادي المهم من اهل مخمور ، والتغطية الذاتية لاحتياجات القضاء من المتوجات الحيوانية ، فضلاً عن اللحوم المستخدمة للاستهلاك المحلي، يستخدم الصوف في صناعة الملابس والخيام ، والجلود وبخاصة جلود الماعز في صناعة القرب التي تساعده علىبقاء الاكلال طافية فوق الماء، وتربي الخيول من قبل الكرد والعرب لاعتمادهم عليها في التنقل والترحال والغزو ، زيادة على استخدام الحمير والبغال في نقل الاموال وفي الاعمال الزراعية ،

^{٧١} الحسني، لغة العرب، ص ٨٠٨؛ هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣١-١٣٤.

^{٧٢} الكرود وفيها يرفع الماء من النهر في جريان ، وهي عبارة عن دلال من الجلد توصل بمحيوان وتجر بواسطة حبلين يعملان على نظام من البكرات ويساق اليون على اخدود ينادي الى النهر وبذلك يرفع الدلو وما ان يبلغ هذا اعلى الصنفة الا يفرغ ماءه في ساقية معدة تلقائيا . ينظر: المؤذري، محمد حمزه، وسائل

الري التقليدية، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، الجلد ٢٢، العدد ٢٠١٣، ص ٦٠.

^{٧٣} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣١-١٣٤؛ الحسني، لواء اربيل، ص ٦٠٨.

^{٧٤} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ٤.

ويري العرب من طي الابل للاستخدامات الكثيرة وابرها نقل الاشخاص والحمولات والبضائع
مسافات بعيدة^{٧٥}.

ويستغل اهل خمور السمك الموجود في الانهار وبخاصة في نهر الزاب الاعلى ذو النوعية الممتازه ، وبصورة اقل سمك نهر الزاب الاسفل ذات النوعية الادنى ، ويصطاد بوساطة الشباك وقد يجري صيده بواسطة طعم مسموم ، ويصطاد السمك في الزاب الاعلى في فصل الشتاء والربيع اذ يكون الماء كدر والطقس بارد مما يمكن من نقله وبيعه في مدينة اربيل^{٧٦}.

وعرفت منطقة خمور بوفرة الغابات الطبيعية ، الا ان الاستغلال المفرط ادى الى اختفاء معظمها مع مطلع القرن التاسع عشر ، ومن اهم اشجار الغابات هي الصفصاف والتوت واللوز والغرب والدردار والدلفي وغيرها ، وتستخدم تلك الاخشاب في بناء الدور ومصدراً للطاقة وفي صنع الاكالاك المستخدمة كثيراً في النقل المائي والتي تنتهي رحلتها في بغداد وتتابع اخشابها هناك ، ويجمع عرق السوس بكثرة من على ضفاف نهر الزاب الاعلى ليستخدم في صناعة المشروب المحلي ذو الفائدة الطبية والمعروف بنفس الاسم^{٧٧}.

وتعيش في قضاء خمور الكثير من الحيوانات البرية ، فمن اللبائن هناك الغزال الفارسي والذئب الاغبر وابن اوى والثعلب والارنب والخنزير البري وانواع من القواضم ، وتوجد قطعان كبيرة من الغزلان في صحراء قره جوق وتتجن غالباً ، ويتوارد على التلال الوعل بكثرة ، والكرد شعوفون بصيد الوعل لللحمة بالدرجة الاولى والطلب على جلوده ، وتتواجد الدببة بكميات قليلة والستانار ذو الفرو المطلوب ، ومن الطيور هناك العصافير والقابريو والغراب الاسحم الموجود بكثرة وهناك الحداة والصقر والنسور والدراج والجباري والقطا والوز والبط والحمام ، والنحل المنتج للعسل^{٧٨}.

ت- التجارة وطرق المواصلات

خلال الاعوام المتقدمة ١٩١٤-١٨٦٩ كانت التمور والحنطة والشعير والصوف والجلود والحيوانات الحية اهم الصادرات العراقية الى الخارج^{٧٩} ، وهذه المواد فيما عدا التمور تعد من اهم متوجات القضاء ، اذ يسوق الفائض عن الحاجة المحلية للقضاء الى مناطق اخرى داخل وخارج العراق عبر طريقين الاول يمر عبر مدينة بغداد والثاني عبر مدينة الموصل.

وكانت قبيلة طي العربية الساكنة في خمور تتولى عملية تصدير الفائض عن الحاجة من الحنطة والشعير الى مدينة نصبين السورية بوساطة قطعان الابل الضخمة التي يمتلكونها ومعرفتهم الواسعة بالطرق ووجود المقر العام للقبيلة هناك ، ولا يكتفون بذلك بل هم على استعداد لتأجير جمالهم ومواشيهم لقاء

^{٧٥} ايهولت ،المصدرالسابق ،ص ١٢٨ : جرجيس ،المصدر السابق،ص ٣٥ : مراد، د. خليل علي واخرون،المفصل في تاريخ العراق المعاصر،بيت الحكمه ،بغداد، ٢٠٠٢، ص ٥٤٩ .

^{٧٦} هي،المصدرالسابق، ج ١، ص ٤٥ .

^{٧٧} مس بيل ،المصدرالسابق،ص ١٥٦ :هي،المصدر السابق،ج ١، ص ٣١ :لونكريك ،ستيفن هملي ،العراق الحديث من سنة ١٩٥٠—١٩٠٠ ، تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي ، ترجمة سليم طه التكريتي،طبعة الاولى ، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨، ج ١، ص ٥٨٠ ; الجمال،المصدر السابق، ص ١١٠ .

^{٧٨} ربع ،المصدرالسابق،ص ٢٤٦ :هي،المصدرالسابق، ج ١ ،ص ٤٤ .

^{٧٩} الجمال ،المصدر السابق،ص ٤٢ .

مبالغ مالية لنقل البضائع والسلع ضمن القوافل التجارية، وتدر هذه الاعمال على امير قبيلة طي
وارادات مالية ضخمة^{٨٠}.

وقضاء مخمور يرتبط بطرق موصلات مختلفة البرية منها والنهيرية، فمن خلال اطلاق مخمور على نهرى الزاب الاعلى والزاب الاسفل أصبح من الشائع ومنذ مراحل زمنية مؤغلة في القدم استخدام الاكلاك لنقل الاشخاص والبضائع ، فترى الاكلاك الحملة بالاشخاص ومنتوجات المنطقة وبعض المناطق المجاورة منحدرة الى مدينة بغداد، ورغم تذبذب طول الرحلة من فصل الى اخر وتعرض الاكلاك لخطر السرقة والمنحدرات المائية ، الا انها من ارخص طرق النقل للبضائع والسلع^{٨١}.

ولعدم وجود جسر ثابت للعبور على نهر الزاب الاعلى مثل الموجود على نهر الزاب الاسفل في التون كوبري يعبر المسافرون والقوافل نهر الزاب الاعلى من اكثر من منطقة، لكنها في الغالب تتمركز في نقطتين قرب قرية كلك التابعة لقضاء اربيل ومنها يمر الطريق الرئيسي الرابط بين بغداد والموصى ، والنقطة الثانية عبر الكوير التابع لقضاء مخمور ،والطريق عبر الكوير اطول من الطريق عبر كلك بـ ١٨ كم اذ يعبر النهر عن طريق معبر يمكن تشغيله في اي وقت خلا ايام الطوفان^{٨٢} ، لهذا يلجأ مستخدمي طريق كركوك - الموصى الى عبور النهر بواسطة عبارات او طواقات نهرية تعرف بـ(الكلك) في مناطق معينة تسمى المخاضات، حيث تسهل عملية نقل الاشخاص والبضائع ،ويصل عدد تلك المخاضات الموجود على نهر الزاب الاعلى الى ثمانية، ثلاثة منها تقع فوق قرية كلك التابعة لقضاء اربيل، واثنان قرب قرية كلك، وتقع الثلاثة الباقيه قرب قرية الكوير، وهي^{٨٣} :

اولاً- سطيح وهي قرية عربية قرية من مصب نهر الزاب في نهر دجلة قرب قرية كشاف ،ويوصف هذا المخاض بأنه مخاض ردئ جداً وعميق وقعة من احجار كبيرة زلقة.

ثانياً شيسات وهي قرية عربية تقع قبل مصب نهر الخازر في نهر الزاب ، وهو مخاض ردئ.

ثالثاً مخاضة بعد قرية أورده ك الواقعه بعد مصب نهر الخازر.

وتتوفر هذه المعاير فرص عمل جيدة لبناء قضاء مخمور وتدر عليهم موارد مالية مهمة ، بالإضافة الى ذلك يدفع المسافرون والتجار عنهم وعن بضائعهم رسوم عبور الى متعهددين عن الدولة العثمانية يكونوا في الغالب من شيوخ القبائل، ويجيء امير طي بواسطة عمالة رسوم العبور في المخاضات السابقة الذكر، ويبلغ رسم المرور على الزاب الاكبر قدره ٢٠ باره على المسافر و ٢٥ باره على الحيوان المحمل ، وبارة واحدة على الحيوان غير المحمل^{٨٤}.

^{٨٠} جرجيس ،المصدر السابق ،ص ٣٥.

^{٨١} مس بيل ،المصدر السابق ،ص ١٧٤؛ الحسني،العراق قديماً وحديثاً، ص ١١؛ لونكريك ،العراق الحديث، ج ١،ص ٥٦ ، الكلك او الرمث (عبارة عن عدد من اغصان الاشجار المرصوفة والمربوطة بجبل، عائمة على مجموعة من القرب المنسوخة والمصووعة من جلد الماعز تسير مع مجرى المياه فقط، ينظر فوصلين، بير دى، الحياة في العراق ١٨١٤-١٩١٤، ترجمة د.اكرم فاضل، دار الوراق للنشر،لندن، ٢٠٠٦، ص ٣١ وص ٣٢؛ جاكسون،مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧ ،ترجمة سليم طه التكريتي، مكتبة المثنى،بغداد،ص ١٠١).

^{٨٢} ريج ،المصدر السابق ،ص ٢٤٨.

^{٨٣} المصدر نفسه ،ص ٢٤٨.

^{٨٤} اينهولت ،المصدر السابق ،ص ١٢٨ .

ورغم ما حمل النصف الثاني من القرن التاسع عشر من تطورات في مجال المواصلات النهرية بدخول الباخرة البحارية والزوارق التي تعمل بالمحركات، وتأسيس الشركات المختصة^{٨٥}، الا ان تلك التطورات لم تصل الى اعلى نهر دجلة والفرات بل اقتصر عملها على مدينة بغداد نزولاً الى الخليج العربي.

ويبر من خلال القضاء احد فرعين من الطريق البري الواصل بين بغداد والموصى وهو الطريق الرابط بين التون كوبري والكوبري ومن ثم الى الموصى المار عبر ديكه ، وهو الطريق الرئيس للقوافل البريطانية المتحركة بين كركوك والموصى خلال الحرب العالمية الاولى^{٨٦}.

ومن الطرق البرية المهمة التي تمر بمحمور طريق اربيل الواصل الى مدينة الشرفاط على نهر دجلة ، وازدادت اهمية هذا الطريق عند بلوغ سكة حديد بغداد الى الشرفاط ودخولها العمل مع نهاية الحرب العالمية الاولى ، وهو غير معبد ويفتقر الى جسر يعبر نهر دجلة^{٨٧}.

ومع مطلع القرن العشرين شهد النقل البري نقلة نوعية بدخول السيارة في نقل الاشخاص والبضائع ، وأُسست في بغداد عام ١٩١٢ شركة اهلية لنقل الركاب بالسيارات^{٨٨}، وفي العقد الثالث من القرن العشرين كان يمكن الوصول بالسيارة الى كل قرية في لواء اربيل تقريباً وان كانت المواصلات عبر التلال سيئة جداً مستخدمة الطرق الاعتيادية غير المعبأة والمعروفة منذ القدم ، وخلال الحرب العالمية دخلت السيارة للقضاء كوسيلة لنقل الاشخاص والبضائع اقتصرت في بدايتها على الاستخدام العسكري دون المدني، وزاد الجيش البريطاني من استخدام السيارات بشكل واسع خلال سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني^{٨٩}.

٢- الاحوال الاجتماعية

أ- العلاقة بين العرب والكرد

مررت العلاقة بين العرب (قبيلة طيء والجبور) والكرد من قبيلة (ذريء واحلافها) في محمور باكثر من صورة او حالة، وبعد ان كانت طيء هي صاحبة السيادة تتحول فيها بحرية كمراجع خاصة بالقبيلة ومن يحاول الانتفاع بموارد ديارها عليه دفع بدل الانتفاع وهو ماعرف بالاتواة، وهو مأدبة على دفعوة قبيلة الذريء في لقبيلة طيء ، ومن ثم الانتقال الى مرحلة التصادم والاقتتال والتي كانت الغلبة العسكرية فيها الى قبائل ذريء ، واضطرار طيء الى الانسحاب والانكماس في موقع معينة لتحمل ذريء ملتها وتستوطن الاراضي البارزة فتبني المدن وتزرع الارض الخصبة ، ردت طيء بنبذ الترحال والتراكيز اكثر على زراعة الارض^{٩٠}، الا ان ذلك لم يدفع كلاً الطرفين الى الانغلاق والتقطيع بل حافظ الطرفان على الكثير من المشتركات والروابط الجامدة تاركين حالة التصادم والتنافس

^{٨٥} الجمال، المصدر السابق، ص ١٨ و ٣٩.

^{٨٦} هي، المصدر السابق، ج، ص ٤٣.

^{٨٧} مس بيل، المصدر السابق، ص ٣٥٢؛ لونكريك، العراق الحديث، ج ١، ص ١٠٩؛ الجواهري، عماد وآخرون، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت المحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٥٩٥.

^{٨٨} الجمال، المصدر السابق، ص ٨ و ١١١.

^{٨٩} الجواهري، المصدر السابق، ص ٥٩٥ و ٥٩٧.

^{٩٠} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣١٥ و ٢٠٣ و ٢٠٤؛ العزاوي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٠١ و ١٠٢.

حول الارض، ساعين الى تعزيز حالة من الاحترام المتبادل والتعايش والعيش المشترك والابعد عن الكراهية ، ويوضح ذلك من خلال نظرة كلا الطرفين الى الاخر، ولأن الكرد من أكثر الشعوب الاسلامية تمسكاً بالتعاليم الدينية، نراهم في خمور ينظرون الى الزعيم والشيخ العربي نظرة احترام وتقدير بوصفه من عشيرة الرسول محمد (ص)، وله الصدارة في المجالس القبلية والعامية مهما كانت مقامات الحضور وبخاصة رؤساء قبيلة الدزه في الاقویاء، على الرغم من افتقار الشيخ العربي للقوة العسكرية والمقدرة المالية^{٩١}.

كذلك يفخر كل زعيم قبيلة اوعشيرة كردية تقريباً بانه ينحدر من اصل عربي، ويحاول ارجاع اصله ونسبه الى النبي محمد (ص) او احد صحابته الاوليين^{٩٢}.

لكن ذلك لا يمنع من وجود فروق واختلافات بين العرب والكرد في خمور، فالحياة القبلية الكردية شبيهة في اغلب مظاهرها بصفات الحياة القبلية العربية، لكن القبيلة الكردية عبارة عن مجموعة من العشائر والافخاذ او العوائل يجمعها رابط المكان (السكن على ارض معينة) والخاضوع الى رئاسة معينة، خلاف القبيلة العربية التي يجمعها النسب الواحد، مع وجود بعض الفروع من اصول اخرى معروفة الجذور وتأخذ شكل القبيلة الجامعة^{٩٣}.

ويصف الضابط السياسي البريطاني هي دبليو أر وهو اول محافظ لاريل بان العرب في قضاء خمور (كسالي واهنوا الطبيعة ان كل ما يصبون اليه هو مطلب الرزق الماسة وتحقيق ضورات الحياة العاجلة حياة على خط متعدل من راحة) والكردي في خمور بكونه (يتسم بسعية الدائب وحب اكتثار الشروة حباً حباً) ويقدم دليل على وصفه هذا قائلاً (وعلى ذلك نجد عندما تتجاور قرى كردية وقرى عربية ان الاولى زرعت مالديها من افدنة على وجة التمام وتطلب منها مزيداً على حين لم يعمد الاعراب الى اكثرب من تخديش وجة الارض في امكانية قليلة تأركة بقية ارض القرية بوراً)^{٩٤} . ويصف هي العربي بانه على مقدار عال من الذكاء و الفطنة ومرح كثير الكلام، الا انه (ذو مزاج سريع التهيج وهو طبع فيه، مؤثر النشاط تارةً واني الهمة تاره اخرى)،اما الكردي فأنه (يمضي في الحياة وتبرأ" متهملاً" دووباً على العمل محتمماً)^{٩٥}.

اما مجالس كلا الطرفين فتعقد في مضيف الشيخ او الرئيس الذي يعد رمزاً لوحدة القبيلة فيجتمع اعيان وكبار وعامة افراد العشيرة للتداول والتباحث في شؤونهم العامة وحل المنازعات بالاعتماد على منظومة الاعراف والتقاليد العشائرية او الدينية، وقد يرجعون الى سرد مفاخر القبيلة وبطولات رجالها^{٩٦}.

واجواء تلك المجالس مختلفة ، ففي قبيلة الجبور مجلس افراد القبيلة بمختلف اعمارهم في حلقة تطبق بمقد النار وكل يتكلمون مرة واحدة ويتعالى فيهم الضحك المدوي،عكس مجالس الاكراد فيسودها المدوء وهي على حال من الصمت والاحترام^{٩٧}.

^{٩١} هي ،المصدر السابق، ج ١، ص ١١٨ وص ١١٩.

^{٩٢} سون، رحلة متنكر الى بلاد النيرين وكردستان، ترجمة فؤاد جميل، الطبعة الاولى، مطبع الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠، ج ٢، ص ٢٢٨؛ هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٩.

^{٩٣} العزاوي ،المصدر السابق، ص ٣١٥-٣١٨؛ الجمال ،المصدر السابق، ص ٥٨.

^{٩٤} هي ، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٨.

^{٩٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٨.

^{٩٦} عزراوي ،المصدر السابق، ص ٢٦٣ وص ٢٦٤؛ خصياب، د.شاكر، مميزات الحياة القبلية الكردية، مجلة كلية الاداب ،جامعة بغداد، مطبعة العان، بغداد، عدد ٢٥، ١٩٦٠، ص ١٢٧ وص ١٢٨.

^{٩٧} هي،المصدر السابق، ج ١، ص ١١٩.

ويوصف رئيس القبيلة الكردي بأنه ارسقراطي متيقن، يتمتع بسلطة غير محدودة ضمن قبيلته، وبوسعه ان يصادر ممتلكات اي فرد فيها، وشيخ القبيلة العربي يتارجح ما بين الديمقراطية والحال الفوضوية^{٩٨}.

وتكون المشاركة في الاحتفالات عامة لكل افراد القبيلة ، فتصدر الشیخ او الرئيس المختلفين بالاعياد الدينية والیه تقدم التهانی ويشارك ابناء القبيلة بحفلات الزواج ومراسيم الوفاة^{٩٩}.

والفارق الواضح بين الكرد والعرب اذ بينما العرب على اغلب الاحوال في عداد الرحالة اختياراً ولا يمكن ان يحملوا على الاستيطان، تجد الكرد وهم شعب رعوي متبدلين بالضرورة او بحكم العادة وعلى استعداد للاستيطان عندها يجد احدهم ان من الاجدى له ان يفعل ذلك^{١٠٠}.

وتوقع اول محافظ على لواء ارييل المستحدث ان الغلبة في خمور ستكون للكرد على حساب العرب بقوله (ونتيجة هذا الحال ان الارکاد على حال دائم من التوسيع ولا شبه عندي الا على الوجه القليل في انهم سيعمدون الى اخراجهم من المنطقة في نهاية المطاف)^{١٠١}.

وللمؤرخ والضابط السياسي البريطاني لونكيريك رأى وتصور حول حركة واستقرار وتوطن الكرد بصورة عامه فيقول (أصبح ميل الارکاد المتحولين الى الاستقرار والتوطن واضحاً) منذ وقت طويل لكنه مع ذلك مايزال يحتاج الى وقت اطول من ذلك الذي سوف يستمر فيه تجمع سكان التلال في السهول بيتاً الى بيت خالل نصف قرن مقبل من الزمان^{١٠٢}.

بـ- الحياة الاجتماعية

يعامل الكرد نسوكهم باحترام يفوق احترام اغلب الشعوب المجاورة لهم ، ولا يعمد الى عزل الزوجات الا الشیوخ ، ولا تدل كلمة الشیوخ في كردستان على الرعیم القبلي على غرار ماتدل عليه بين العرب انما تطلق على رجل روحاني مبجل ، اما بسبب انحداره من اصل مقدس (بيت النبوة) او بسبب حياة التقوى والزهد، وازدادت هذه الظاهرة في وقت متأخر جداً ومردها الى التأثير التركي ، وتتحول النساء الكرديات بحرية شأنها شأن الرجل ، والعادۃ الجاریة بان يعتبر تحدث النسوة الى الارکاد وبخاصة الرعماء منهم، وتملك البعض قدرات عالية في ذلك ولها حضورها البارز في بعض القرارات المصيرية التي تخص العشيرة، ويشير الرعیم الى زوجته عادة باسم فلان الابن الاكبر لها^{١٠٣} . ولنساء تأثير على الرجال وبخاصة الرعماء منهن، وتختفي العشيرة، ويشير الرعیم الى زوجته عادة باسم فلان الابن الاكبر لها^{١٠٤} ، والنسوة تعد الطعام دوماً وتغسل الملابس والقيام باعمال البيت الشاقة الاخرى، ويحدث في الاحيان ان تكون المرأة متقدمة في القرية او حتى زعيمة للفصيلة ، وذلك حينما يكون لها طفل رضيع، وتكون وصية على املاكه الموروثة من زوجها، ومن النادر ان تحل المرأة في هذه المنزلة ، اذ انها تؤدي الى نشوء المتاعب عموماً، ويقى الاطفال مع النساء حتى سن السابعة، وبعدها يلتتحق الصبيان ببابائهم والاخرين

^{٩٨}المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٩، وخبارك، المصدر السابق، ص ١٣٣.

^{٩٩} عقراوي، المصدر السابق، ص ٢٦٥ و ٢٦٤.

^{١٠٠} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٧.

^{١٠١} المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٨.

^{١٠٢} لونكيريك، العراق الحديث، ج ١، ص ٢٩.

^{١٠٣} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٦ و ٦٣.

^{١٠٤} المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٣.

يحضرون دار الضيافة عندما يرد عليها الغرباء عادة وينقلون ايدي من هم ارفع مقاماً ويقدمون القهوة ويقدمون باعمال نافعة اخرى^{١٠٥}. وتصل نسبة وفيات الاطفال في العراق الى مستويات عالية جداً تتراوح ما بين ٣٠-٢٠ بالمائه ، وفي مخمور تكون نسبة وفيات الاطفال عالية جداً تفوق مناطق العراق كافة ، فنرى مثلاً ان احد زعماء قبيلة ذه ئي ابراهيم اغا قد رزق بـ(١٧) طفل بقى واحد منهم على قيد الحياة والباقي توفوا^{١٠٦} ، ورجع ذلك يعود الى عدم تيسر الخدمات الطبية والجهل العام بقواعد الصحة^{١٠٧}. ويختلف بالزواج في خضم من الانفراح والماهوج ويسمى الرجال والنساء في الرقص متخلقين قافزين على انغام موسيقى الطبول والرزاقي ، وهي الة تبعث نغمة شبيه بما تبعشه موسيقى القراء^{١٠٨}، ويعجب العرف القبلي لابن العم الاولوية في الزواج من ابنة عممه، فان لم يكن للفتاة قريب من الذكور امكن ان تتزوج من تشاء ، ومثلها عادة تلقي بنفسها الى رحمة اقرب زعيم فاما ان يتخذها في بيته معيناً لزوجته او يزوجهها الى احد رجال بطانته^{١٠٩}.

ج- أهالي مخمور وثورة العشرين

عند اندلاع ثورة العشرين ضد الاستعمار البريطاني في العراق خلال حزيران ١٩٢٠ ، تعرضت الادارة البريطانية في لواء اربيل الى ضغط شديد من قبائل وعشائر السورجي وخوشناؤ ، الامر الذي احرج القيادة العسكرية البريطانية على سحب جميع قواتها العسكرية مع الجهاز الاداري من اقضية رانية وكويستننج وتركها بيد العشائر الشائرة ، وامتد ضغط العشائر الشائرة ليهدد مركز اللواء(مدينة اربيل) وعانت القوات البريطانية الموجودة داخل المدينة من حالة رعب وهلع شديدة من تقدم قوات العشائر الشائرة^{١١٠} ، زادها اوامر القيادة العسكرية البريطانية التي رفضت ارسال قوات دعم اضافية ، بل قوة عسكرية بقيادة الرائد لونكريك لاحلاء خزينة اللواء ونقل الاموال الى مدينة كركوك ، تبعها اخلاء كافة الموظفي المهدود الغير ضروريين ، ونقلت كذلك جميع السجلات والوثائق الحكومية المهمة، استعداداً وتحضيراً للانسحاب من المدينة عند اقتراب الشائرين^{١١١} ، وهذه الحالة يصفها محافظ اربيل الضابط السياسي اور دبليو هي قائلاً (ومن هذا الحين فصاعداً أصبحت سلطتي باعتدادي حاكماً سياسياً معدمة تقريباً^{١١٢} ، لكن تلاؤ وتأخر تقدم قوات العشائر الشائرة بصورة رئيسة ، فسح المجال وقدم طوق نجاة لمحافظ اربيل الذي اتخاذ سلسلة اجراءات ابرتها طلب الدعم من خورشيد اغا زعيم قبيلة ذه يي وما يتلككة من خبرة ومتانة في الاوقات الحرجة والعصيبة ، والذي استجاب للطلب وارسل الى اتباعه في مخمور نداء استنفار يدعوههم الى التهيئة والقدوم الى مدينة اربيل للدفاع عنها ،

^{١٠٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٣.

^{١٠٦} عقرابي، المصدر السابق، ص ٤٣؛ مراد، المصدر السابق، ص ٥٦٥؛ هي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٥.

^{١٠٧} مس بيل ، المصدر السابق، ص ٥٦٤؛ مراد، المصدر السابق، ص ٥٦٤؛ لونكريك، العراق الحديث، ج ١، ص ٤٣.

^{١٠٨} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٥.

^{١٠٩} بارث، فرديريك، دراسة في الحياة الاجتماعية في كردستان، ترجمة مصباح الاصيل، مجلة سومر، العدد ٨، ١٩٥٢، ص ٩٧ وص ٩٨ وعقرابي، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

^{١١٠} كوتلوف ،المصدر السابق، ص ٢٠٢ و ٢٠٣ ولونكريك، العراق الحديث، ج ١، ص ٢٠٣.

^{١١١} كوتلوف،المصدر السابق، ص ٢٠٢؛ لونكريك، العراق الحديث، ج ١، ص ٢٠٣.

^{١١٢} هي ،المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٨.

واستطاع خلال مدة قليلة من جمع حوالي ٣٠٠٠ مسلح من اتباعه الكرد والعرب^{١١٣}، ساعدت على رفع المعنويات وثبتت العزائم المنهارة لعدة ايام اعطى للقيادة البريطانية فسحة من الوقت لتتمكن من ارسال رتلين عسكريين تقدما باتجاه اربيل من كركوك والموصل^{١١٤}.

ويعزى محافظ اربيل عدم ترك مدينة اربيل للعشاير الشائرة قبل وصول النجدة البريطانية الى الخدمات الجليلة لكل من زعيم قبيلة الدژه ئي خورشيد أغا واحمد افندى رئيس البلدية وهو احد الاثياء العرب^{١١٥}.

وبذلك تتوافق الرؤيا السياسية لمكونات قضاء خممور من الكرد والعرب نحو حدث مهم وحاسم في تاريخ العراق الحديث (ثورة العشرين) لتكون مع الطرف الرافض للعمليات العسكرية ضد الوجود البريطاني في العراق ، اذ ضمت قوات النجدة التي هبت اثر دعوة خورشيد أغا كلتا القوميتين (العربية والكردية) ، والدعم المعنوي والخبرات الفطنة المقدمة للضابط السياسي البريطاني في اربيل من كل من خورشيد أغا الكردي واحمد افندى العربي.

الخاتمة

يمكن عد قضاء خممور انوذاجاً للاقضية العراقية التي تجمع ما بين الغنى بالموارد الطبيعية والمعدنية وعدم الاهتمام والرعاية وتراجع في الاخذ بمظاهر التطور العلمي ، وتعد فترة الدراسة المتداة ١٩٣٢-١٩٠٠ بانها مرحلة انتقالية ما بين السيطرة العثمانية والاحتلال البريطاني وانتهاءً باعلان العراق دولة مستقلة .

يتضح مما سبق ان العرب والاكراد يشكلون غالبية سكان قضاء اربيل بحدود الادارية قبل عام ١٩١٩ وبنسب متقابلة، ويعود ذلك الى ان القرى العربية تفوق في عددها القرى الكردية .

وكانت خممور قبل منتصف القرن التاسع عشر منطقة عربية صرفة ، والوجود العربي فيه هو اقدم من الوجود الكردي، الذي ظهر واحد بالتوسيع على حساب العشاير والقبائل العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر. وخممور كتشكيل اداري بدأت ناحية ثم جرى رفعها الى مستوى قضاء منذ سنة ١٩٢٧ الامر الذي يعد هذا القضاء من الاقضية العراقية الاول، وحدوده الادارية واضحة المعالم ، والمجتمع فيه العربي والكردي هو مجتمع عشائري بامتياز له قوانينه واعرافه الخاصة.

وقد عاش العراقيون في خممور حالة راقية من التعايش والانسجام واللقاء ، وعلى الرغم من حالة التصادم وال الحرب في القرن التاسع عشر ما بين قبيلة طيء العربية وقبيلة دژه الكردية حول الارض ، الا انهما توصلتا الى نقطة التراضي والقبول والتصاوير والعيش المشترك ، بمعنى ان الارض العراقية تستوعب الجميع ، ولها القابلية على احتواء اضعاف الموجود نظراً لسعتها واحتواها على ثروات طبيعية كبيرة، اذا ما توفرت النيات الصادقة والطاحة لتحقيق المصلحة العامة.

وبدافع ديني يعتز الكرد بالعرب وينظرون اليهم باحترام وتقدير، فيفخر تقريراً كل زعيم كردي بنسبة العربي، ويحظى الشيخ حنش امير طيء بكل مظاهر الاجلال والتقدير ولله المقام الاعلى في المجالس العامة

^{١١٣} كوتلوف، المصدر السابق، ص ٢٠٢؛ هي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤٢.

^{١١٤} هي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٨.

^{١١٥} لونكريك، العراق الحديث، ج ١، ص ٢٠٣، وايرلاند، فيليب وبيلارد، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخطاط، دار الراية البيضاء، بغداد، ص ٢١٠، وكوتلوف، المصدر السابق، ص ٢٠٢ وهي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٩.

والخاصة لا يدانيه احد من رؤساء العشائر الكردية رغم افتقاره للمقدرة المالية والعسكرية الا انه يبقى من عشيرة الرسول الكريم محمد (ص) ويختتم لاجل ذلك.

ومن اشكال الانسجام ووحدة الصف ما بين ثنائي سكان القضاء حالة التوافق وتطابق الرؤى تجاه حدث مهم ومفصل في تاريخ العراق الحديث وهي ثورة العشرين .

وتأثرت طرق المواصلات واخذت بالتغيير نحو طرق كانت تعد ثانوية متمثلة بزيادة استخدام طريق اربيل – الشرقاط بعد وصول السكك الحديد الى الشرقا، كما ان وسائل النقل اخذت خلال هذه المدة بالتغيير بظهور السيارة كوسيلة لنقل الافراد والبضائع وببداية تلاشي الاعتماد على الحيوانات المتحركة جماعياً بصورة القواقل، واستمرار النقل بواسطة الاكلاك خلال هذه الفترة على نفس الوتيرة ولم يتأثر بالتطورات الحديثة . وفي منطقة خمور لم يجر اي تقدم او تطوير في اساليب الزراعة او اقامة مشاريع للارواء برغم ما عرف عن خصوبة ارضي القضاء وتوافر مياه الري . والقضاء على كبقيمة القضية والسواحي العراقية في تلك الاعوام من تردی كبير في التعليم والصحة وخاصة ابان الدولة العثمانية والاحتلال البريطاني، ليطرأ عليها تحسن نسيبي خلال فترة الانتداب البريطاني .

الملخص:- دفع قضاء خمور ثمن عمليات الشد والجذب بين الحكومات العراقية المتعاقبة والحركة القومية الكردية ومن ثم اقليم كردستان حول العائدية الادارية، التي اثرت على مسیرته الاقتصادية والعمانية والذي اخذ مسارات عديدة حاولت احدها تاكيد فكرة ان سكان القضاء هم من مكون واحد فقط والباقي هم دخلاء.

لذا حاول البحث نقل صورة اقرب للواقع عن هذه المنطقة الجغرافية العراقية (خمور) خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٠٠ ولغاية ١٩٣٢ من حيث ظهور القضاء وحدوده الادارية وديمغرافية السكان وشكل العلاقات الاجتماعية بين سكان القضاء وما مدى الانسجام والتعايش بين مكوناته؟

توصل البحث الى ان خمور كانت قبل منتصف القرن التاسع عشر منطقة عربية صرفة والوجود العربي هو اقدم من الوجود الكردي والذي ظهر واخذ بالتوزع على حساب القبائل، العربية وبدافع ديني يعزز الكرد بالعرب وينظرون اليهم باحترام وتقدير فيفترخر تقريبا كل زعيم كردي بنسبة العربي ، وعلى الرغم من حالة التصادم وال الحرب في القرن التاسع عشر ما بين قبيلة طيء العربية وقبيلة دزئي الكردية حول الارض الا انهما توصلوا الى نقطة التراضي والقبول والتصاهر والعيش المشترك. ومن صورة الانسجام ووحدة الصف ما بين ثنائي سكان القضاء حالة التوافق وتطابق الرؤى تجاه حدث مهم ومفصلي في تاريخ العراق الحديث وهي ثورة العشرين فقد وقف سكان القضاء وقفه واحدة ورأي واحد بعدم رفع السلاح تجاه السلطات البريطانية المحتلة بل وقوف الكرد والعرب كصف واحد بمؤازرة البريطانيين دون ان يشتراكوا في اعمال قتالية ضد رجال تلك الثورة.

Research Summary

The economic and social conditions of the (*precinct Makhmoor*) on the first third of the twentieth century 1900 – 1932

The (*precinct Makhmoor*) has paid the tug-operations through the Iraqi governments, the Kurdish nationalist movement then the Kurdistan region on the administrative associated, which affected the economic and architectural career fortaking many paths, one of these attempting moved to confirm the idea that the precinct population are only one component and the rest for outsiders.

This research endeavouring to move closer to thereality, that the Iraqi geographical area of *precinct* during the period from 1900 until 1932, where the emergence of the reveal; and administrative boundaries, demographic population and form social relationships among residents of the *precinct* and whatto extent of the harmony and coexistence among its components?

The research found that the *precinct Makhmoor* was by mid-nineteenth century cashed Arab presence regionally, and the existence is oldest from the Kurdish presence, which emerged and expanding on the Arab tribes, the account and the motivated by religious. The proud Kurds as Arabs relatively and looked upon the respect and appreciation. Almost Kurdish leader feel proud to be relative to the Arab on that time. Although in the nineteenth century the event of a collision and war between the Arab tribe (Tay) and the Kurdish tribe (Dizaai) they clashes around the land, hence eventually they reached a compromise for the acceptance, Intermarriage and coexistence point.

The important case of the harmony and unity between the binary *precinct Makhmoor* populations is compatibility and match visions towards an important action and articular in modern history. On twentieth revolution of Iraq has been clearly pointed out the population of the *precinct Makhmoor* to stay out and one-stop-ray and one not to taken up an arms acting against the British occupied authorities, but both Kurds and Arabs have taken a significant position towards supporting British, its clearly they stay without a participated in hostilities against the men of the revolution. And then later had checked the waiting for the governor of Arbil British political officer that the Kurdish presence in the *precinct Makhmoor* overwhelming the Arab presence, but without remove or abolish it entirely



